

البخاري 27 الصلاة في السطوح والمنبر والخشب كتاب الصلاة باب 81 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب الصلاة باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب اي جواز ذلك جائز ان تصلي على السطح هو جاز ان تصلي على المنبر اذا كان يسمح بذلك وجائز ان تصلي على الخشب فكل ذلك بوب به البخاري وجوزه هذا مسير منه يعني ممكن تصلي على مكتب خشب ممكن تصلي على سقف خشب ممكن تصلي على ارضية من الخشب ممكن تصلي على السطح كل هذا جائز يسوغه البخاري قال ابو عبدالله وهو البخاري واسمه كما سلف محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبة البخاري ولم يرى الحسن بأسا ان يصلى على الجمد ولم يرى الحسن بأسا ان يصلى على الجمد الى الجمد هو ثلج وهذا في البلاد التي هي جليدية البلاد الجليدية الحسن البصري يرى ان لا مانع من الصلاة على الجمد. اذا كنت في بلاد يغطيها الجليد يغطيها الجليد او جبال يغطيها الجليد فالحسن البصري يرى جواز ذلك قال ولم يرى الحسن وهو ابن ابي الحسن البصري من علماء التابعين وعباد التابعين ولم يرى الحسن بأسا ان يصلى على الجمد والقناطر القنطرة قال وان جرى تحتها بول او فوقها يعني هب ان هنا مصرف مصرف ليس المصرف الاسلامي لا قل مصرف الذي تصب اليه مياه الاراضي الزراعية اذا كان فوقه قنطرة احيانا تصب فيه مياه مجاري القنطرة هذه لم ير الحسن بأسا ان يصلى على الجمد والقناطر وان جرى تحتها بول او فوقها يعني فوقها ممكن يكون في السقف يعني ممكن تكون قنطرة نفق من تحت ممكن يكون نفق وفوقه مواسير مجاري او تحته مواسير مجاري مسلا او امامها ان كان بينهما سترة. ان كان بينهما سترة وصلى ابو هريرة على سقف المسجد بصلاة الامام بصلاة الامام اذا يستنبت من هذا ان المساجد التي تحت البيوت يجوز الصلاة فيها. مع قول النبي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واي مسكن الان عندكم في القاهرة هنا مكون من عدة طوابق فانت تصلي وفوقك اقوام لا تدري ما الله فاعل بهم او لا تدري ما ماذا يفعلون قال وصلى ابو هريرة على سقف المسجد بصلاة الامام بصلاة الامام يعني كان في امام يصلي في المسجد وابو هريرة يصلي فوق ورد حديث في سنن ابي داود مؤداه ومفاده ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى ان يصلي الامام مرتفعا عن القوم بلفظ يؤدي هذا المعنى لكن هذا ليس معناه انه يمنع ان تصلي في طابق والناس في طابق اسفل انما معناه ان يخص الامام نفسه ان سبت الخبر ياتي بشيء عالي والناس تحته منخفضون. اما اذا كان هو من المصلين في طابق وطائفة في طابق انزل كالحرم مثلا او طائفة في طابق اعلى فلا مانع من ذلك. انما النهي ان يكون مختصا نفسه بمكان دون سائر المصلين في طبعنا نعم في الحرم يعني الامام يصلي في تحت المكبرية والسلام تنزل تجد ناس وفي البدروم ترى اناسا يصلون قال حدثنا علي وصلى ابن عمر وصلى ابن عمر على الثلج صلى ابن عمر على الثلج كان في غزوة من الغزوات والبلاد جليد لمدة ستة اشهر كان مرابضا هناك وكان يصلي للاماكن مجمدة ماذا يصنع المطر نازل والارض تجمدت قال حدثنا علي بن عبدالله وهو ابن المديني الملقب بحية الوادي ولقب بحية الوادي لسعة حفظه ويقول البخاري وهو تلميذ علي ابن المديني ما استصغرت نفسي امام احد ما استصغرتها امام علي ابن المديني قال حدثنا سفيان وسفيان بن عيلة عرف بالافتصاص كان تقول مثلا جاء زيد وعمرو انت تعرف دائما ان عمرو المصاحب لزيد وعمرو مسلا ابن اي شيء المهم عمرو معين يقول مثلا خالد بن زكي مثلا صديق لاحمد فانت تقول جاء خالد واحمد الناس يعرفون من خالد

بماذا؟ باختصاصه بملازمة احمد فسفيان الذي اختص به علي ابن المديني هو سفيان ابن عيينة قال حدثنا ابو حازم وابو حازم في هذه الطبقة من التابعين شخصان ابو حازم سهل بن سعد ابو حازم الذي يروي عن سهل بن سعد الساعدي اسمه سلمة بن دينار وابو حازم الذي يروي عن ابي هريرة اسمه سلمان الاشجعي قال سألو سهل بن سعد سألو سهلا ابن سعد

من سأل ابن سعد سأله ابن سعد الساعدي من اصغر الصحابة ومن صغار الصحابة وقيل اخرهم موتا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل اخرهم موتا محمود بن الربيع

هكذا فاسمه سهل بن سعد الساعدي اسم طيب سم ابنك سهل او سميته سعد اسماء ذات مدلول طيب اسماء ذات المدلولات طيبة قال سألو سهلة بن سعد من اي شئ المنبر

والرسول حث على تغيير اسم حزن بسهل او حزن بسال سعيد ابن المسيب ابن المسيب ابن حزم جاء جده الى النبي عليه الصلاة والسلام قال ما اسمك قال اسمي حزم

قال بل انت سهل قال لا يغير اسما سمانيه ابي قال سعيد بن المسيب الحفيد فما زالت الحزونة فينا دائما حزين دائما هزه وفي اخر دائما مبتسم ايها افضل؟ في الجملة المبتسمة لكن التوسط تبتسم اذا احتاج الامر

اذا كان الامر آآ يحتاج الى ذلك والامور كلها تحتاج الى ذلك. يجلبها. لكن اذا كان الامر يحتاج الى ان تغضب لله فلا تضحك ولا تبتسم في موطن تنتهك فيه حرمت الله

الا اذا ابتسمت ابتسامه المغضب كما ورد في حديث توبة الله على كعب ابن مالك فابتسم تبسما المغضب قال سألو سهل بن سعد من اي شئ المنبر يعني منبر النبي عليه الصلاة والسلام

قال ما بقي في الناس اعلم مني هو من اصل الغابة يعني من اشجار الغابة وعمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق ان الرسول طلب منها ذلك

مريف غلامك النجار يصنع لي اعوادا اقف عليهن تحملي او اخطب عليهن فامرت غلامها النجار فصنع له المنبر صنع له المنبر فلما اقبل النبي على المنبر وقد كان من قبل

يخطب على جذع حن الجزع للرسول وبكى وسمع له صوت كصوت العشار وما زال يئن ويحن والنبي يحتضنه ويسكنه كما يسكن الصبي الصغير على مرأى من كل من في المسجد

ولم يرد الحديث من طريق واحد بل من الاحاديث المتواترة ايضا من اكثر من ستين صحابيا رووا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا امر ايها الاخوة ولفته

تحتاج الى بيان وهي ان النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يصنع له المنبر كان يخطب على جذع نخلة يخطب على جذع يقف عليه حتى يراه الناس امر امرأة او طلب من امرأة

قائلا موري غلامك النجار يصنع لي اعوادا اقف عليهن لم يبين الرسول لها صفة المنبر لم يقل لها اجعليه يجعلها ثلاث درجات احتياجات عفويا فكون الصحابي او كون النجار صنع المنبر لرسول الله ثلاث درجات دون امر من رسول الله منه

هل يؤخذ منه الالزام ان يكون المنبر ثلاث درجات كهذا مثلا فاخواننا فقهاو المسألة على غير وجهها وبعضهم اصبح يبدع حيث لا دليل على التبديع. لما تبدعني يا اخي وانا صنعت المنبر

اربع درجات من حملك على تبديعي من حامل لك على تبديع اذا صنعت خمس درجات. هل نهاني الرسول عن ذلك نعم اذا كان الصف سيقطع فليا ان الا اقطع الصف

الرسول قال من قطع صفا قطعه الله من وصل صفا وصله الله. لكن هبني جعلت سبع درجات وجعلته لا يقطع صفا جعلته لا يقطع صفا ورفعت حتى يراني الناس لكبر المسجد

هل نهى الرسول عن ذلك ما نهى الرسول ابدا في اي حديث عن ذلك. وهب اني ما وقفت على منبر بهذا التوصيف جعلت سلالمة ودرج تصعدني من الجنب على مكان مرتفع يراني الناس

هل انا اخطأت في ذلك؟ هل خالفت نسا ما امر النبي بان يكون المنبر ثلاث درجات في حديث ثابت علمته سم قبل وقوف رسول الله على المنبر كان يقف على ماذا

كان يقف على جذع كان يقف على جزع يعني على درجة ايا كان ارتفاع الجزع. لم يقل ان ارتفاع الجزع كان قصيرا او اه كان الجزء كان قصيرا او طويلا لم يرد هذا

ففي الحقيقة ان بعض اخواننا شددوا على المسلمين في هذا الباب تجديدا لا معنى له. نعم الذي يقطع صفوف الناس ويكون الامام يصلي ونصف على اليمين من المصلين ونصف على الشمال

يتقى هذا القطع يتقى هذا القطع بعدة صور وعدة اساليب لكن ان تبدع من زاد في المنبر درجة او درجتين او ثلاث الرسول ما امر بذلك ولا نهى الرسول عن الزيادة في المنبر

فبعض الاخوة يؤلف رسالة في عدد درجات المنبر ويبدع من زاد درجة او زاد درجتين. ان الحسن ابن علي لما اتى مع عمار ابن ياسر رضي الله عنهما الى الكوفة يستنفران اهل الكوفة للقتال عام الجمل صعد الحسن على المنبر وجلس عمار في اصل المنبر فهذه تدل على انه كان ثم تفاوت بين اعلاه وبين مسفلة فلم يرد اي نصر ملزم بان تكون عدد درجات المنبر ثلاث درجات

فيا اخواني ريحوا الخطيب الذي يقف. يعني احيانا الخطيب يصعد يقف في بعض المساجد واقف تعبان واقف ولا يجد شيئا يتكئ عليه اثناء الوقوف الرسول كان من هديه ان يتكئ احيانا على عصا في كسير من الاحيان. ريحوا الناس ريحوا الخطباء الذين يخطبون

ولكن يقولون هذه السنة سنة نعم كان منبر رسول الله ثلاث درجات. لكن عن غير امر من رسول الله. ونعم كان الجزع النبي يقف عليه. يعني الا لغاية المنبر تماما. واجيب

اي شيء عالي اقف عليه ليس عندي اي نهي عن رسول الله في هذا الصدد. الان صنعوا المناير بالخرسانة المسلحة في اتجاه القبلة ولها غرفة تدخل منها من الخلف وتصعد حيث يراك الناس

قد تكون الدرجات سلاس قد تكون اربعة قد تكون عشر ليس عندنا اي دليل يمنع ذكرت هذا لان بعض اخواننا يتشددون حيث لا مستند لهم للتشدد اصلا وانتم تعلمون انتم تعلمون ان التشدد في الدين وان التنطع في الدين مذموم كذلك

فهو الملام ليس هو اللائم ليس هو اللائم انما ان اردت ان تقول يا اخواني لا تطيلوا درجات المنبر حتى لا تقطعوا الصفوف ولا تبرزوا ولا تسرفوا في زمن المنبر ولا تزخرفوا لك مستندات. لكن ان تقف مبدعا مضللا وتؤلف وتكتب كتب في الموضوع ليس عندنا شيء يساعد على ما ذهبت اليه قال عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين عمل ووضع قام عليه حين عمل ووضع فاستقبل القبلة وكبر تقبل القبلة وكبر يعني تكمل الحديس حتى تطلع وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه هنا يقول ان الرسول كان يصلي فين الان

على المنبر على المنبر المتن فيه قام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع فاستقبل القبلة كبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه

ثم رجع القهقرة فسجد على الارض رجع القهقرة يعني رجع بظهره حتى يتمكن من السجود على على الارض ففيه فوائض شتى جواز صلاة الامام مرتفعا ايضا عن الآخرين وان النهي ان سبت نهي على التنزيه ليس على

ليس على التحريم. ان نبينا صلى على صلى على المنبر والصحابة خلفه في صحن في المسجد فلما حان وقت سجوده نزل رجع القهقرة فيجوز التأخر في الصلاة لحاجة لمصلحة الصلاة وكذلك في المقابل يجوز التقدم

لحاجة كما تقدم الرسول في صلاة الكسوف وتأخر كما تقدم لما اراد ارادت شاة ان تمر امامه ولصقت بطنه بالجدار كما تقدم ايضا عليه الصلاة والسلام قلنا في صلاة الكسوف

وفي مرور الشاة امامه وهنا كما تقدم في حديث ابي بكر لما ام ابو بكر الناس وكان الرسول متأخرا وجاء الرسول بعد صفق الناس او سبحوا رجع ابو بكر وتقدم

الرسول ففيه جواز التقدم والتأخر لمصلحة الصلاة ان كنت تصلي وطرق طارق الباب وسيزعجك يجعل صلاتك تتنافى او يذهب عنها الخشوع او ضرورة دعت تقدم خطوة تفتح وترجع لا بأس بمثل ذلك والله اعلم

الشاهد ان الرسول صلى على الخشب طل على المنبر وهو من خشبي قال ثم رجع القهقرة فقر بمعنى الرجوع بالظهر للخلف فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم عاد الى المنبر

ثم ركى ثم رفع رأسه ثم رجع القاقرة حتى سجد بالارض فهذا شأنه بهذا استدل البخاري على جواز الصلاة على الخشب وعلى المكان المرتفع قال ابو عبدالله وهو علي ابن المديني

اه عفوا قال ابو عبدالله وهو البخاري قال علي بن عبدالله وابن المديني سألتني احمد بن حنبل رحمه الله عن هذا الحديث عن الامام احمد سأل علي ابن المدينة عن هذا الحديث

قال انما فانما اردت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اعلى من الناس يعني الامام احمد يسأل علي ابن المديني عن هذا الحديث يستسبب منه في هذا الحديث لماذا؟ لان احمد يريد ان يأخذ منه الجزئية التي هي

صلاة الامام مرتفعا عن الناس حتى ينزر في الحديس الاخر هل هذه تعكر عليه هل تضاعفه او يجمع بينهما في الباب قال فانما اردت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اعلى من الناس

فلا بأس ان يكون الامام اعلى من الناس بهذا الحديث قال فقلت ان سفیان بن عيينة كان يسأل عن هذا كثيرا فلم تسمع منه؟ قال لا يعني علي ابن المديني بيقول للامام احمد سفیان كان يحسد بهذا الحديث كثيرا انت ما سمعته منه

قال لا الكلام واضح يعني الحمد لله قد يخفى على عالم امر وهو شيخ. يعني سفیان ابن عيينة اخذ عنه الامام احمد نعم انت فهمت

المطلوب فهمت الزي في الباب

مازا استفدنا فدنا جواز الصلاة على الخشب وعلى المنبر وان يكون الامام علي بعض الشيء وجواز التقدم والتأخر لمصلحة الصلاة نعم قال حدثنا محمد بن عبدالرحيم وهو الملقب بصاعقة ملقب صاعقة لسعة حفظه ايضا قال حدثنا يزيد ابن هارون اخبرنا حميد الطويل عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فجحشت ساقه او كتفه سقط عن فرسه فجحجت ساقوه او كتفه قاعدين جرح عليه الصلاة والسلام اذا هو بشر ودل على ذلك قل انما انا بشر مثلكم ما دام بشر اذا يعتريه ما يعتري البشر يجوع يشبع

يضحك يبكي يبتسم يغضب بشر عليه الصلاة والسلام الا انه معصوم فيما يتعلق بتبليغ الشريعة ومعصوم من الكبائر عليه الصلاة والسلام اما بشريته هو بشر قال انما انا بشر اللهم اني بشر اغضب كما يغضب البشر فايهما مسلم سبته او لعنته فاجعل ذلك كفارة له وطهرا او كما قال عليه الصلاة والسلام وهنا جواب على الطعنين في حديث السحر يقولون كيف سحر النبي الحديس في البخاري سحر حتى انه يخيل اليه انه يأتي النساء ولا يأتيهن فكيف ذلك فجوابه ان السحر الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن متعلقا بالشريعة ولا بتبليغها. انما كان متعلقا بازواجه والمعاملات الزوجية لما ورد في الحديث انه كان يخيل اليه انه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سقط عن فرسه فجحشت ساقه او كتفه ما قام يضرب الفرس لا عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام قال والا من نسائه شهرا الة من نساءه شهرا اقسام بالله الا يدخل عليهن لمدة شهر هذا معنى كلمة ال. الة بمعنى حلف ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى يعني ولا يحلف الاغنياء منكم واهل الفضل ان يمنعوا القرابات من الاموال. لما حلف ابو بكر الا يعطي مسطح للذين يؤلون من نسائهم تربص واربعة اشهر في انفاء فان الله غفور رحيم سمى اية الايلاء يعني اذا جاء شخص قال يقسم بالله العظيم الا يقرب زوجته بجماع لمدة سنة قل له لا تعال ليس لك ذلك اقسام مدة مسموح لك بها اربعة اشهر

اما ان تجماع بعد الارض في خلالها او تحبس ومن الفقهاء من قال يفرق بينهم فهنا مسألة اسمها مسألة ايه؟ الايلاء باي الايلاء لا فقه متسع تأتي في ابوابها فبعضهم يقول يوقف المؤلي معنى يوقف يعني يحبس الوقف اللي اسمه الحبس وبعضهم يقول يفصل العقد وبعضهم يقول يجبر على الجماع او الحبس لذلك تفصيل واسع ليس هذا محله الا من نسائه شهرا ال من نسائه شهرا. ما معناها حلف الا يدخل عليهن شهرا قيل لامور شتى قيل لانهن اكسرن عليه من النفقة طالبنه بمزيد من النفقة اذا لا مستقلة في فهنا امر اذا كان رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام الة من نسائه شهرا وايضا خيرهن ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالينا ومتعكن وسارحن صراعا جميلا وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كان بينه وبين فاطمة هو مبشر بالجنة وهي مبشرة بالجنة كان بينهما شيء فترك المنزل لها وذهب ينام في المسجد حتى علاه التراب وزيد ابن حارثة بشر بالجنة وكانت زينب بن جحش تحته زوجة له قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها من الفضل ما لها حتى ان الله سبحانه زوجها للنبي محمد ومع ذلك لم تدم المعيشة بينهما وابو بكر تقدمت عندكم شيء من سيرته؟ تقدم عندكم شيء من سيرته. انه نال من امراته واشتد على ابنه فهذا كله دال على بشريتهم لكن احيانا اخوانا الوعاذ هداهم الله يأتون بخرافات اثناء تحديث الناس واشياء ليس لها اسانيد ولا لا يثبت لها اي سند بمجرد ان قرأوها في كتاب يعني مسلا يحكي ان فلانا تزوج فلانة ما قالت له طيلة الاربعين سنة اف قط ولا قال لها افرقت يعني يأتون باشياء يعني رسول الله سيد ولد ادم. ما عملها رسول الله

ضرب عائشة في صدرها ضرب وقال حش الربيع اتظنين ان ان يحييف الله عليك ورسوله؟ الرسول هجر نساءه شهرا كاملا اما ان يأتي باشياء يقول ان الرسول يقول عفوا ان فلان من التابعين او من الصحابة فتزوجتها فمكنت معها اربعين سنة لم تقل لي ابا اف ولم اقل له اف كانها ملك كانها ملك من السماء يعني مغالاة واخا يصف مثلا صلاة بعض السابقين يقول يبكي حتى ان الدموع جعلت خطوطا سوداء في وجهه. يعني اصبح مجرى مجرى يعني الدموع تركت خطا اسودا في وجهي عن اليمين وخطا اسودا فوجه الشمال. يا اخي رسول الله خير البكائين. رسول الله خير البكائين في من خشية الله خير من خشية الله ومع ذلك ما جاءته خطوط ولا ابو بكر جاءته خطوط رضي الله تعالى عنه فاحيانا يتحدسون في المواعظ باشياء في

الحقيقة مضحكة الحقيقة مضحكة في كل زمان تجد مثل هذا. وفي كل فن من الفنون تجد احيانا بهذه الطريقة تتأتى تتأتى مواظ ملئت بمثل هذه. واستدلالات تتعجب لها بالامس اسمع استدلالا ينقل عن بعض الناس او بعض اهل العلم. استدلال غريب على يريد ان يعمل عيدا للثورة المصرية عيد الثورة المصرية. يشارك يعني في العيد فيقول نعم لان الله سبحانه قال وذكرهم بايام الله هكذا قال على الفضائية والشيخ جالسين الله يهديهم وقل ذكرهم بايام الله ذكرهم بايام الله يعني من الذي يفهم ذكرهم بايام الله اليس رسول الله خير من فهم الكتاب العزيز خير من فهم الكتاب العزيز هل انشأ عيدا للنصر يوم الفتح ولا عيدا للنصر يوم بدر ولا عيدا للنصر يوم حنين ولا عيدا لنزول القرآن ولا عيدا للهجرة ولا عيدا للنصر يوم الاحزاب حتى ولا الصحابة ولا التابعون فيتعلق بمفهوم باية يفهمها بطريقته ويمشي على اثرها عيدا ينتهج فيه يبتهج فيها وتقام حفلة في الحقيقة امور آآ يعني امور تحتاج الى ضبط والى زجر في ذات الوقت الى ضبط والى زجر في ذات الوقت. انما بناء على مسل هذا الكلام تؤسس وتؤسس احتفالات لا حصر لها ده بغض النزر عن سورة يناير او فبراير المهم لا عايز سورة ولا عيد ام ولا عيد اخت ولا عيد عمال ولا عيد فلاحين ولا عيد شرطة ولا عيد قوات مسلحة كل هذا باطل. لنا في ديننا الفطر والاضحى ولكل امة جعلنا منسكا الذي جعله هو الله ان الله ابدلكم الفطرة والاضحى. هكذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام. ارجع الى التأويل فجلس في مشربة اللهو درجتها من جذوع يعني مشروبا مكان مرتفع درجوها من جزوع النخل فاتاه اصحابه يعودون فصرى بهم جالسا يعني صلى في المكان المرتفع في المشروبة جالسا وهم قيام وهم ثياب. فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به. فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا. واذا سجد فاسجدوا وان صلى قائما فصلوا قياما. بعد ذلك نسخ هذا بان النبي في مرض موته. صلى جالسا والصحابة خلفه قيام قال الزهري انما يؤخذ من فعل النبي الاخر فالآخر قال ونزل لتسع وعشرين يعني نزل بعد تسعة وعشرين يوما قالوا يا رسول الله انك اليت شهرا قال ان الشهر تسع وعشرون وفقنا الله واياكم لكل خير